النقد الأدبي المعاصر في المغرب العربي وتحولاته المنهجية

الطالب: رندي محمد **إشراف الأستاذ الدكتور: علي ملاحي**

جامعة الجزائر 02 ـ الجزائر **جامعة الجزائر 02 ـ الجزائر**

نحاول من خلال هذا المقال أن نرصد التحولات التي عرفها النقد المنهجي في المغرب العربي، بداية بالإرهاصات الأولى مع جيل النقاد الرواد في الجزائر وتونس والمغرب، الذين يمكن أن نعتبر نقودهم امتدادا للنقد العربي القديم، الذي أعاد الإحيائيون بعثه . مرورا بمناهج النقد السياقي الذي يمكن أن نؤرخ لظهوره باستقلال البلاد المغاربية وما ترتب عنه من ظهور للجامعة، وانتشار للملتقيات والمنتديات الأدبية التي باتت تقام هنا وهناك . وانتهاء بظهور النقد النسقي الذي كان نتيجة منطقية لاحتكاك النقاد المغاربيين برواد هذا النقد في فرنسا، سواء من خلال التتلمذ المباشر على أيديهم في جامعة السوربون، أو من خلال ترجمة أعمالهم للغة العربية .

الكلمات المفتاحية : النقد الأدبي المعاصر، النقد السياقي، النقد النسقي، النقد المنهجي؛ الترجمة؛ المغرب؛ الإحيائيون.

Contemporary Literary Criticism in the Maghreb and its Methodological Shifts (Changes)

Abstract: This article is about the changes of the systematic criticism that took place in the Maghreb, starting with the first signs of the pioneering generation of critics, in Algeria, Tunisia and Morocco, whose criticisms are deemed as an extension of the ancient Arab criticism and which was revived by the revivalists to the approaches of the contextual criticism and then to the emergence of the systemic criticism. Following the contextual criticism that can be dated back to the independence of the Maghreb countries and which resulted in the emergence of the university and the spread of literary forums and seminars here and there, the systemic criticism started to exist. It was a logical result of the interaction of the Maghreb critics with the pioneers of this criticism in France, whether through their direct apprenticeships at the Sorbonne University, or through the translation of their works into the Arabic language.

تاريخ تسليم البحث: 22 مارس 2017.

تاريخ قبول البحث: 25 جوان 2017.

Keywords: Contemporary literary criticism, contextual criticism, systemic criticism, systematic criticism; translation; Maghreb, revivalists

إرهاصات النقد المغاربي الحديث : يتصل النقد الأدبي اتصالا مباشرا بالعملية الابداعية التي يستمد منها رؤيته ويستقي منها قواعده، ويطور من خلالها آلياته ومناهجه، والنقد الأدبي المعاصر في المغرب العربي هو نتاج تراكمات عديدة، وإرهاصات ظهرت مع مطلع القرن العشرين، مع جيل النقاد الرواد أمثال : رمضان حمود، أحمد حوحو، أحمد بن ذياب، أحمد سحنون، وصالح بوغزال من الجزائر[1]، كما يمكن أن نضيف لهؤلاء محمد سعيد الزاهري، والبشير الإبراهيمي، وغيرهما ممن اهتموا بالنقد الأدبي، ليس كمنهج قائم بذاته، ولكن كممارسة عامة يتداخل فيها اللغوي بالأدبي والجمالي بالبلاغي، والفني بالأخلاقي، فهؤلاء النقاد (إن جاز لنا أن نسميهم كذلك) كانوا لغويين بالدرجة الأولى، اتضحت عنايتهم باللغة وبمفرداتها وتراكيبها، فضلا عن اهتمامهم بالوزن والقافية والقواعد والتقاليد البلاغية المعروفة في الأدب العربي، وأكثر ما يميز هؤلاء هو اهتمامهم بالجزء على حساب الكل أي أنهم كانوا يهتمون ببعض المعاني الجزئية في القصيدة، لا بالقصيدة بوصفها كلا واحدا[2]، وهذا ما يؤكد أن الأمر لم يكن يتعلق بحركة نقدية، بقدر ما كان يتعلق بانطباعات نقدية لا يمارسها فقط المتفرغون للنقد ولكن أيضا يعبر عنها الأدباء أنفسهم من حين لآخر، لأننا لا نكاد نجد من نذر نفسه وجهده فقط لمتابعة الحركة الأدبية بالدراسات والتحليل[3]

أما رواد النقد الأدبي في تونس، والذين لم تكن علاقتهم بالنقد تختلف عن علاقة نظرائهم الجزائريين به، فيمكن أن نذكر منهم : عبد العزيز المسعودي وزين العابدين السنوسي وحسن حسني عبد الوهاب، ومحمد الحليوي ومحمد البشروش وأحمد خير العابدين السنوسي وحسن حسني عبد الوهاب، ومحمد الحليوي ومحمد البشروش وأحمد خير الدين [4]، وغيرهم ممن اشتغلوا على النقد الأدبي في تلك الفترة، والذين لم يلتزموا أي منهج نقدي واضح المعالم، حيث باتت الدراسة الأدبية تلتبس بالدراسة اللغوية في أذهان هؤلاء النقاد الذين كانت جل فصولهم النقدية تتمحور حول اللغة العربية وطاقتها الإيحائية وقدرتها على مجاراة العصر [5]

النقد التأسيسي في المغرب لم يشذ عن النموذجين الجزائري والتونسي، وقد مثل جيله الأول ثلاثة أسماء يذكرها محمد خرماش وهي : علال الجامعي، سعيد حجي، وحسن بن حساين [6] ونحن نستطيع أن نضيف إليها آخرين كمحمد حصار، وعبد الله كنون، عبد الهادي التازي، محمد بن شريفة، وغيرهم ممن كان لهم فضل السبق في التأسيس للنقد الأدبي في المغرب، رغم الاختلاف الموجود بين الباحثين في تحديد البدايات الفعلية لظهور النقد الأدبي في المغرب، والتي يؤرخ لها البعض بمطلع القرن العشرين كما فعل محمد خرماش، عندما عنون

أطروحته الجامعية ب : " النقد الأدبي الحديث في المغرب 1900 . 1956 " وهي الأطروحة التي صدرت سنة 1988 عن دار إفريقيا الشرق ضمن سلسلة النقد الأدبي [7]، في حين فإن باحثين آخرين يعتقدون أن الارهاصات الأولى للنقد المغربي كانت بعد هذا التاريخ الذي حدده محمد خرماش بكثير، حتى أن ناقدا مثل أحمد المديني يعتقد أن الانطلاقة الفعلية لحركة النقد كانت مع سبعينيات القرن الماضي فقط[8]، أي بعد فترة من استقلال المغرب، ومن تأسيس الجامعة، فيما تم اعتبار كل ما كُتب قبل هذا التاريخ امتدادا لأدب المشرق، وبالتالي فهو لا يعني المغرب من بعيد أو قريب .

مثل هذا الجدل الذي يمكن أن يثيره البحث عن جذور النقد الأدبي ليس في المغرب فقط، ولكن أيضا في الجزائر وتونس، لا يمكنه بأي حال من الأحوال أن يحجب عنا حقيقة التحول الذي عرفه هذا النقد، في المراحل اللاحقة لمرحلة التأسيس، خاصة بعد مرحلة تلقي المناهج السياقية الغربية، التي أعقبتها مرحلة تلقي المناهج النسقية وما كان لهاتين المرحلتين من تأثير على حركية النقد الأدبي المغاربي .

المتغيرات السوسيو. ثقافية وأثرها في ظهور النقد السياقي في المغرب العربي : ما كان للنقد المغاربي أن يتجاوز إرهاصاته الأولى، وينضج ويستوى على سوقه لولا جملة المتغيرات السوسيو. ثقافية التي أحاطت به وساعدته على ذلك، بداية بنضج العملية الإبداعية ذاتها.

لأن ثمة علاقة وثيقة بين الإبداع والنقد كما تقول ماجدة حمود [9]، إذ لا يمكن أن نجد أدبا دون نقد، كما لا يمكن أن نجد نقدا دون إبداع. . وفي اعتقادنا المتواضع . فإن أحد العوامل التي ساهمت في تطور النقد هو ظهور الأجناس الأدبية الجديدة كالرواية والقصة وغيرها من الأجناس التي لم تكن معروفة إبان حقبة النقد التأسيسي المحافظ، والذي كان لا يزال يستند على الأجناس التقليدية كالشعر والخطابة والرسالة وغيرها، فمجال دراسة النقد في مرحلته التأسيسية هو الأدب التقليدي كما يقول محمد مصايف، الذي يرى أن مرحلة النقد التقليدي انتهت بانتهاء جيل الأدباء التقليديين الذين كان أدبهم صورة صادقة للأدب الذي كان يتعامل معه النقد التقليدي، لتبدأ بعده مرحلة إبداعية جديدة، وترافقها مرحلة نقدية جديدة أيضا [10]

ولقد كان من أسباب هذه المتغيرات السوسيو. ثقافية التي عرفتها المجتمعات المغاربية، استقلال بلدانها عن الاستعمار وفي أوقات متقاربة (استقلال المغرب وتونس سنة 1956، استقلال الجزائر سنة 1962)، فكان من الطبيعي جدا أن يكون لهذا الاستقلال انعكاساته الايجابية ليس على الأدب والنقد فحسب، إنما على مناحي الحياة كلها، فالاستقلال يعني فيما يعنيه ظهور الطباعة والمكتبة والصحافة والمدرسة والجامعة ويعني فتح المجال للملتقيات

والندوات الفكرية والأدبية وغيرها من مظاهر الفعل الثقافي التي تساهم في انتعاش النقد والأدب .

وبالفعل فقد كان لظهور الجامعة ومن خلالها النقد الجامعي كبير الأثر في ازدهار الحركة النقدية، مادام أن النقد في جميع بلاد العالم هو اختصاص الجامعيين ومهمتهم، فهم يبحثون ويترجمون وينظرون ويبدعون [11] وجامعات المغرب العربي لم تشذ عن القاعدة، فبمجرد أن افتحت أبوابها حتى بدأت تؤتي ثمارها، سواء من خلال استفادة درس الأدب من مناهج النقد العلمية التي كانت مطبقة في الغرب، أو من خلال ظهور عديد الأسماء التي كانت إضافة جادة للحركة النقدية، فنذكر من الجزائر على سبيل المثال لا الحصر أسماء كأبي القاسم سعد الله، وعبد الله الركيبي ومحمد مصايف، وأبي العيد دودو وصالح خرفي وعبد المالك مرتاض، كما نذكر من تونس محمد الفاضل بن عاشور، صالح القرمادي، محمد الباردي وتوفيق بكار، أما من المغرب فيمكن أن نذكر: عبد الله العروي، عباس الجراري، إدريس الناقوري، عبد الكبير الخطيبي، محمد مفتاح، وغيرها من الأسماء التي سيأتي الحديث عن منجزاتها النقدية بالتفصيل.

تلقي النقد السياقي في الجزائر

يمكن التأريخ لبدايات اتصال النقد الجزائري بالمناهج السياقية ببداية ستينيات القرن الماضي من خلال الناقد "أبو القاسم سعد الله " الذي اضطلع ـ بعد اندلاع ثورة أول نوفمبر ـ بالتعريف بالأدب الجزائري انطلاقا من المقالات التي كان ينشرها في المجلات العربية (مجلة الآداب اللبنانية على وجه الخصوص) وهي المقالات التي جمعها فيما بعد في كتاب مستقل[12]، ولم يتوقف عطاء الرجل عند هذا الحد، لكن تجاوزه لإصدار أول كتاب نقدي خالص سنة 1961، وهو الكتاب الموسوم ب :" محمد العيد آل خليفة رائد الشعر الجزائري الحديث [13] أما كل ما أنجز قبل هذا التاريخ، وبإجماع الباحثين والمختصين لا يكاد يكون أكثر من محاولات متناثرة " كان يدبجها بعض الكتاب، أمثال رمضان حمود، ومحمد سعيد الزاهري، والبشير الإبراهيمي، وابن باديس، وحمزة بوكوشة، وأحمد بن ذياب، وعبد الوهاب بن منصور، وأحمد رضا حوحو، وغيرهم من الأدباء والمشايخ الذين لم نعرف منهم واحدا جعل النقد شغله الشاغل[14]، والمؤكد أن مثل هذا التأخر في ظهور النقد المنهجي له أسبابه المختلفة، التي يوجزها الدكتور عمار بن زايد في سببين رئيسين: "الأول هو ضعف الأدب الجزائري الحديث، وعدم تنوعه آنذاك، والثاني هو محدودية الثقافة الأدبية والنقدية لدى النقاد الجزائريين، وبخاصة ما تعلق منها بالتيارات الأدبية والمناهج النقدية " [15]

عبد الله الركيبي وتطبيقات المنهج التاريخي في النقد الجزائري

إن الحديث عن تطبيقات المنهج التاريخي، لا يمكن أن يمر دون استدعاء أهم أعلامه، فمن الأسماء النقدية التي اشتغلت عليه، ـ إضافة إلى أبي القاسم سعد الله ـ يمكن أن نذكر محمد ناصر وكتابه " الشعر الجزائري الحديث " الذي هو في الأصل عبارة عن الأطروحة التي حصل بها على الدكتوراه حيث يشير في مقدمتها إلى اعتماده المنهج التاريخي في تفسير الظاهرة الفنية[16] وكذا الوناس شعباني ودراسته الموسومة ب " تطور الشعر الجزائري منذ سنة (1945 ـ 1980) والتي يشير أيضا في مقدمتها إلى أن طبيعة البحث هي التي فرضت عليه أن يتخذ المنهج التاريخي التحليلي منهجا له في البحث [17] كما يمكن أن نذكر صالح خرفي وكتابه "الشعر الجزائري الحديث" الذي يؤكد في مقدمته أنه استعان بالتاريخ في فهم النصوص وموقعها منه، وبالمجتمع في فهم ملابساتها، وبالنفسي في الاحساس بمأساتها، مستدركا أنه وإن لم يكن المنهج تاريخيا واجتماعيا وسياسيا ونفسيا كله، فهو كذلك بعضه[18].

لكن الدكتور عبد الله الركيبي، يظل أحد أهم رواد هذا المنهج، من خلال بعض مؤلفاته، خاصة "تطور النثر الجزائري الحديث"[19] و"الشعر الديني الجزائري الحديث" [20] و"القصة الجزائرية القصيرة "[21]، والتي يمكن أن نستشف من خلالها آليات تطبيق الدكتور عبد الله الركيبي للمنهج التاريخي خاصة وأن مؤلفه "القصة الجزائرية القصيرة" هو بالأساس مذكرة جامعية أعدها لنيل شهادة الماجستير من جامعة القاهرة سنة 1967، وبالتالي فمن الطبيعي أن يعلن في مقدمتها عن المنهج الذي تبناه في الدراسة، حيث يقول : " اخترت المنهج الذي يجمع بين التاريخ والنقد، فالتاريخ هنا ليس مقصودا لذاته، وإنما هو لبيان خط تطور القصة ومسارها العام، وكيف تطورت ؟ وماهي الأشكال التي ظهرت فيها ؟ لأن الأدب يتطور بتطور حياة الإنسان، والتاريخ يساعد على تحديد مراحل هذا التطور[22] ومن هنا يتضح تبني الدكتور عبد الله الركيبي الصريح للمنهج التاريخي، ومحاولاته المقصودة للاستعانة به في الدراسات والبحوث التي يقوم بها .

محمد مصايف وتشكل الرؤية الاجتماعية في النقد الأدبي الجزائري :

يعتبر الدكتور محمد مصايف علامة فارقة في النقد الأدبي السياقي الجزائري، فهو شيخ النقاد الذي تتلمذ على يده كثيرون وتعلم منه كثيرون رغم كل الضبابية التي ظلت تكتنف منهجه، أو على الأقل رغم امتناعه عن التصريح بحقيقة المنهج الذي يتوسله، وهو المنهج الاجتماعي، بكل تجلياته، كما نستشفه من أعماله، خاصة كتاباه (دراسات في النقد والأدب)[23] و(النثر الجزائري الحديث)[24]، إضافة إلى كتـابه الموسوم ب : "الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام "[25] فيكفي أن نطلع على هذه الدراسة النقدية لنكتشف

النزوع الواضح لمحمد مصايف لتطبيق المنهج الاجتماعي، فهو عندما يتناول بالدراسة رواية "ريح الجنوب" مثلا، لعبد الحميد بن هدوقة، فإنه يؤكد أن موضوع المرأة والأرض يعد موضوعا ثانويا بالقياس إلى الموضوع الذي يعتبره مفتاحا لفهم الرواية، وهو أنها تعبير عن مرحلة اجتماعية وحضارية يمر بها المجتمع الجزائري في الريف [26]

ولم يقتصر توظيف المنهج الاجتماعي على رائده محمد مصايف، إنما تجاوزه لعديد النقاد المتأخرين كما هو الشأن بالنسبة لعمار بلحسن في كتابه "الأدب والإيديولوجيا"[27] والذي نجده يكاد يتبنى نسخة متطورة عن المنهج الاجتماعي، ونقصد بذلك المنهج البنيوي التكويني، كما يحدده في مقدمة هذا الكتاب، حين يشير إلى رغبته في صياغة منهج علمي لدراسة الانتاج الأدبي والروائي على أساس دراسة النصوص الأدبية دراسة داخلية بنائية، ودراسة خارجية أي علاقة النصوص الأدبية بالايدولوجيا[28] ومن هنا نستطيع القول أن إرهاصات المنهج البنيوي التكويني في الجزائر كانت متزامنة مع نظيرتها في المغرب وتونس، رغم أن هذه الإرهاصات ظلت حبيسة التنظير ولم تنتقل إلى مرحلة التطبيق .

ومن بين الذين تبنوا الدراسة الاجتماعية للأدب نستطيع أن نذكر محمد بوشحيط، من خلال كتابه "الكتابة لحظة وعي"[29]، والأعرج واسيني، من خلال مجموعة من الدراسات، التي نذكر منها : "النزوع الواقعي الانتقادي في الرواية الجزائرية"[30] "اتجاهات الرواية العربية في الجزائر" [31]و" **الطاهر وطار : تجربة الكتابة الواقعية** "[32]

مخلوف عامر بدوره كرس المنهج الاجتماعي في معظم دراساته والتي نذكر منها : " تطلعات إلى الغد مقالات في الثقافة والأدب " [33] "تجارب قصيرة وقضايا كبيرة"[34]، ومظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر[35]، وهو العمل الذي يؤشر إلى انتقاله للنسخة المطورة من المنهج الاجتماعي، ونقصد بذلك البنيوية التكوينية .

أحمد حيدوش وبدايات النقد السيكولوجي في الجزائر :

من الطبيعي جدا أن يتأخر ظهور المنهجي النفسي في الأدبي الجزائري، وذلك لعدة اعتبارات أهمها أولوية التاريخي والاجتماعي في مجتمع خرج لتوه من ظلمة استعمار دامس، واختار لنفسه الاشتراكية دربا سياسيا، فكان من الطبيعي أن يحذو الأدب حذو السياسة فيآزرها ويعضدها بما أتيح له من رؤى ومناهج ونظريات، وعلى العكس من ذلك فإن تطبيقات المنهج النفسي في النقد الجزائري قبل ثمانينيات القرن الماضي، كانت محدودة وهامشية فكان الظهور الفعلي للمنهج النفسي في النقد الأدبي الجزائري الحديث، مع أحمد حيدوش، الذي يعتبر من أوائل النقاد الذين اشتغلوا على المنهج النفسي، من خلال دراسته، "الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث"[36] التي تقدم بها العام 1983 إلى كلية الآداب بجامعة بغداد لنيل

شهادة الماجستير، قبل أن تتم طباعتها العام 1990،ولم يتوقف اهتمامه بهذا المنهج عند هذه الدراسة، فقد أنجز مطلع هذا القرن دراسة تطبيقية بعنوان : "شعرية المرأة وأنوثة القصيدة"(37) ليعززها بدراسة ثالثة بعنوان : "إغراءات المنهج وتمنع الخطاب" (38)، هذا كله يجعل من أحمد حيدوش، رائد النقد النفسي في الجزائر.

ولم يتوقف الاهتمام بالمنهج النفسي عند أحمد حيدوش، فقد تبعه عبد القادر فيدوح بدراسة عنوانها "الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي " (39) كما نستطيع أن نذكر الدراسة التي أنجزها زين الدين المختاري بعنوان :"المدخل إلى نظرية النقد النفسي"(40) وغيرها من الدراسات.

مناهج النقد السياقي في المغرب

يختلف المشتغلون بالنقد في المغرب، في التأريخ لبدايات النقد الأدبي المنهجي، حيث يذهب البعض إلى أن بوادر هذا النقد ظهرت مع مطلع القرن العشرين أو بعدها بقليل(41)، فإن أغلبية النقاد والمختصين يؤكدون أن النقد المنهجي كان وليد الاستقلال، وقد ظهر مع ظهور الجامعة مطلع ستينيات القرن الماضي .

عبد الله كنون وبوادر ظهور النقد التاريخي في المغرب :

لا يختلف اثنان في القيمة العلمية لكتاب عبد الله كنون "النبوغ المغربي في الأدب العربي"(42) خاصة الجزء الأول منه والذي صدرت طبعته الأولى العام 1938، فقد تناول فيه عبد الله كنون المراحل التاريخية الكبرى لتطور الأدب المغربي وقسمها إلى ستة عصور، هي: عصر الفتوحات، عصر المرابطين، عصر الموحدين، عصر المرينيين، عصر السعديين وعصر العلويين، وفي هذا التقسيم انتهاج صريح للمنهج التاريخي وهو ما دفع بعديد أعلام الفكر والأدب للتنويه به، فقال عنه شكيب أرسلان :"... من لم يطلع على هذا الكتاب لا يحق له أن يدعي في تاريخ المغرب الأدبي علما"(43)

ولم يقتصر استخدام المنهج التاريخي في نقد الأدب في المغرب على عبد الله كنون، ولكن تجاوزه لنقاد آخرين عاصروه، كمحمد بن عباس القباج، كتابه " الأدب العربي في المغرب الأقصى" (44)ومحمد بن تاويت، وكتابه " الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى"(45)، وغيرهم .

عبد الله العروي وتأسيس المقاربة الاجتماعية في النقد الأدبي المغربي : يمكن أن نحدد بدايات تطبيق المنهج الاجتماعي في النقد الأدبي المغربي، بعقد سبعينيات القرن الماضي من خلال مجموعة من الأسماء النقدية التي سنأتي على ذكرها لاحقا، لكن قصب السبق في التأسيس للمقاربة النقدية الاجتماعية في المغرب، يحوزه عبد الله العروي وبدون منازع، من خلال مؤلفه الأيديولوجيا العربية المعاصرة "L'Idéologie arabe contemporaine " (46)، الصادر

سنة 1967، والذي ترجمه محمد عيتاني إلى العربية العام 1970 قبل أن يعيد المؤلف ذاته ترجمته العام 1995 .

ثمة أسماء نقدية أخرى كان لها فضل تنويع وإثراء مقاربات هذا المنهج، ومن بين هؤلاء نستطيع أن نذكر نجيب العوفي من خلال مجموعة من مؤلفاته، لعل أهمها " درجة الوعي في الكتابة"[47]، اسم آخر توسل المنهج الاجتماعي، وربما بالتزام أكثر من التزام نجيب العوفي، ويتعلق الأمر هنا بإدريس الناقوري، الذي كثيرا ما رافع من أجل المنهج الاجتماعي، ففي حوار له مع مجلة الثقافة الجديدة المغربية وتحت عنوان (دفاعا عن المنهج الاجتماعي)، يقول إدريس الناقوري :" إن النقد الحقيقي هو النقد المرتبط بالواقع الاجتماعي، وهو النقد الذي يحاول أن يعري ويكشف ويفضح الممارسات الاستغلالية والممارسات المتخلفة التي تقوم بها بعض الطبقات على طبقات أخرى، وتحاول من ورائها أن تستغلها وتكرس هيمنتها وسيطرتها المادية والمعنوية [48]

حسن المودن ومحاولات تحديث المنهج النفسي في دراسة الأدب :

يعتبر حسن المودن واحدا من بين النقاد المغاربة القلائل، بل العرب القلائل الذين اهتموا بالتحليل النفسي للأدب وفق الرؤية المعاصرة، التي أسس لها جان بيلمان نويل وأندري غرين، فيليب ويلمارت، كارن هورني وهاري ستاك وغيرهم، وهذا سبب كاف للحث على الاهتمام بتجربته التي أثمرت دراسات جادة، يمكن أن نذكر منها دراسته الموسومة ب : "لاوعي النص في روايات الطيب صالح قراءة من منظور التحليل النفسي" [49]، إضافة إلى دراسته "الكتابة والتحول"[50] ودراسته "الرواية والتحليل النصي، قراءات من منظور التحليل النفسي "[51]، هذا ونشير في الأخير إلى وجود نقاد مغاربة آخرين توسلوا المنهج النفسي في تحليل الأدب، لايتسع المقام لذكرهم جميعا، خاصة وأن اشتغال بعضهم على هذا المنهج كان مؤقتا كما هو الحال بالنسبة لحميد الحميداني، ومؤلفه " النقد النفسي المعاصر، تطبيقاته في مجال السرد"[52] إضافة إلى دراسات أخرى لا يتسع المقام لذكرها .

مناهج النقد السياقي في تونس:

لم يشذ النقد المنهجي في تونس عن نظيريه في الجزائر والمغرب، فقد كان هو الآخر وليد الظهور المتأخر للجامعة، التي كانت هي الأخرى وليدة الاستقلال، وإن كان ثمة ما يدين له ظهور هذا النقد غير الجامعة، فإنما يدين للصحافة، لأن أغلب الكتب التي ظهرت . على قلتها . هي حصيلة مجموعة من الدراسات التي نُشرت متفرقة في الصحف السيارة، أو قُدمت إذاعيا [53]

النزعة التاريخية في منهج محمد صالح الجابري النقدي :يعتبر محمد صالح الجابري (1940 . 2009) أحد رواد المنهج التاريخي في النقد الأدبي التونسي، الذي لم يسخره فحسب

لدراسة الأدب التونسي، ولكن للاهتمام بالشأن الأدبي المغاربي كله، من خلال عديد المؤلفات حيث يمكن أن نذكر من بين المؤلفات التي خصصها للاهتمام بالأدب الجزائري : "الأدب الجزائري في تونس"[54]، و"النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس" [55]، كما يمكن أن نذكر من بين المؤلفات التي اهتم فيها بالشأن الليبي: "يوميات الجهاد الليبي"[56]

أما عن الكتب التي توسل فيها المنهج التاريخي في دراسة الأدب التونسي، فيمكن أن نذكر كتاب :"الشعر التونسي المعاصر"[57] الذي خصصه لدراسة الشعر التونسي على امتداد قرن من الزمن أي خلال الفترة الزمنية الواقعة بين سنتي 1870 و1970، ومن بين النقاد المحسوبين على المنهج التاريخي في تونس، يمكن أيضا أن نذكر فريد غازي وكتابه الرواية والقصة القصيرة في تونس، العنوان الأصلي للكتاب هو:"Le roman et la nouvelle en Tunisie"[58]، ذلك دون أن ننسى الناقد رشيد الذوادي من خلال كتابه :"اتجاهات القصة التونسية القصيرة"[59] . الذي ألفه مناصفة مع الباحث المصري (حسني سيد لبيب)

جماعة الطليعة الأدبية وأثرها في التأسيس للمنهج الاجتماعي في النقد الأدبي التونسي :

ظهرت جماعة الطليعة الأدبية مع نهاية ستينيات القرن الماضي ولم تستمر إلا لأربع سنوات أو أكثر بقليل، وهي جماعة قدمت نفسها على أنها حركة أدب تجريبي ويمكننا القول إن المنهج الاجتماعي في النقد الأدبي التونسي خرج من معطف جماعة الطليعة الأدبية، ممثلا بأبرز نقادها، ففضلا عن الطاهر الهمامي وعز الدين المدني، الذين أشرنا إليهما سابقا، يمكن أيضا أن نذكر الناقد محمد صالح بن عمر من خلال مجموعة من مؤلفاته خاصة كتابه :" اتجاهات القصة الطلائعية في تونس"[60]، فضلا عن كتاب : " أشكال القصة الجديدة في تونس" [61] .

لكن اعتماد المنهج الاجتماعي في النقد التونسي لم يقتصر على هذه الجماعة، إنما تجاوزه لنقاد آخرين، يمكن أن نذكر منهم : الحفناوي الماجري وكتابه " أزمة المثقف التونسي المعاصر من خلال القصة"[62]، كما يمكن أن نذكر أيضا عبد القادر بن الحاج نصر، وكتابه "بعض مظاهر الرواية التونسية"[63]، بعض المهتمين بالنقد التونسي يضع أيضا على رأس المشتغلين بالنقد الاجتماعي، الناقد المعروف توفيق بكار، الذي يُعتبر مؤسس النقد التونسي الحديث، لكن من خلال اطلاعنا على بعض كتاباته، اتضح لنا أن تصنيفها مع النقد البنيوي التكويني أسلم من تصنيفها مع النقد الاجتماعي، رغم التداخل الموجود بين المنهجين باعتبار الأول امتداد للثاني .

غياب المنهج النفسي عن مدونة النقد التونسي : من مفارقات النقد التونسي التي وقفنا عليها ونحن نبحث في مناهجه، الغياب التام للمنهج النفسي عن مدونته، فباستثناء

بعض الشذرات التي حملتها صفحات المجلات المتخصصة، فإننا لا نكاد نعثر على أثر للمنهج النفسي في النقد الأدبي التونسي، ولذلك فستقتصر إشارتنا هنا لما جاء في كتاب الناقد التونسي المعروف حسين الواد، الموسوم ب: " في مناهج الدراسات الأدبية" [64] والذي هو في الأساس عبارة عن مجموعة من المقالات التي نشرها في المجلات الأدبية، بداية بمقال :"في التعامل النفساني مع الآثار الأدبية" [65]، الذي سبق وأن نشره الكاتب في مجلة الحياة الثقافية [66]، والذي يحاول من خلاله أن يكشف عن علاقة علم النفس بالأدب من خلال نظريات فرويد وأطروحات شارل مورن التي حاولت أن تقدم قراءة جديدة للآثار الأدبية، متطرقا في ختام هذا المقال للانتقادات الموجهة لهذا المنهج، خاصة بسبب ربطه بين الآثار الأدبية ولا. وعي مبدعها .

من جانبه حاول عبد السلام المسدي أن يسلط الضوء على المنهج النفسي في نقد الأدب من خلال بعض المقالات التي نشرها في هذه المجلة أو تلك والتي نذكر من بينها مقاله المنشور في مجلة فصول المتخصصة، تحت عنوان : " الشابي بين المقول الشعري والملفوظ النفسي"[67] وهي دراسة لا نجدها تأخذ بأسباب المنهج النفسي، وبآليات تطبيقه على النصوص الأدبية، رغم اهتمامها بالجانب الوجداني عند أبي القاسم الشابي ومدى تأثيره في ديوانه "أغاني الحياة"

تلقي المناهج النسقية في النقد المغاربي

إذا كانت بدايات النصف الثاني من القرن العشرين تؤرخ لميلاد وبدايات نضج المناهج السياقية في النقد الأدبي المغاربي، فإن عقد الثمانينيات هو عقد تلقي المناهج النسقية التي كانت ثورة على المناهج الساقية من خلال مجموعة من النقاد الذين تبنوا هذه المناهج ودافعوا عنها في جميع أقطار المغرب العربي، حيث يعود ظهور أولى الدراسات التي توسلت المناهج النقدية النسقية في المغرب العربي إلى أواخر السبعينيات، من خلال ما نشره محمد برادة "محمد مندور وتنظير النقد العربي"[68] ومحمد بنيس " ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب"[69]، وغيرهما من النقاد السباقين لتبني هذه المناهج التي لم تمر تطبيقاتها في النقد المغاربي دون أن تثير الكثير من الجدل، فرغم تحمس النقاد والباحثين لها فإن نفرا من هؤلاء رفضها بحجة أن هذه المناهج حولت النص الأدبي إلى نظام من الرموز والإشارات والاقتباسات بعد أن حصرته في بنيته اللغوية دون اعتبار لأي تأثير خارجي، وعلى ما في هذه النظرة من قصور واضح . لأن مثل هذه المناهج أعمق وأوسع من أن نختصرها في هذه الرؤية السطحية . إلا أن هذا لا يمنع من الإشارة إلى عديد الاختلالات والاختلافات التي رافقت تطبيق هذه المناهج، ليس من بلد إلى آخر فحسب، ولكن من ناقد إلى آخر داخل البلد الواحد .

تلقي البنيوية في النقد المغاربي :

يمكن القول أن النقد التونسي كان سباقا في تلقي وتبني المنهج البنيوي، وذلك من خلال دراسة الناقد حسين الواد الموسومة ب: "البنية القصصية في رسالة الغفران"[(70)] التي يعود تاريخ ظهورها إلى العام 1972، وهي عبارة عن بحث جامعي لنيل شهادة الكفاءة في البحث، أشرف عليه الناقد المعروف توفيق بكار، الذي وضع مقدمة هذه الدراسة عند نشرها فأشار إلى أن حسين الواد : "ينطلق في تجربته من مبادئ الإنشائية الهيكلية (poétique structurale) كما تمثلت في كتابات تودوروف خاصة بعد نشأتها الأولى مع الشكليين الروس في بداية العشرينات"[(71)]، ولعله من الطبيعي أن تفتقر مثل هذه الدراسات . التي تمثل باكورة الدراسات النقدية النسقية . للصرامة المنهجية التي بدأت تظهر فيما بعد، مع الدراسات التي جاءت بعدها، سواء تلك التي تبنت المنهج البنيوي الشكلاني أو المنهج البنيوي التكويني، حيث نشير إلى اكتساح هذا الأخير المشهد الأدبي المغاربي من خلال مجموعة من الدراسات التي نذكر منها : دراسة الطاهر لبيب الموسومة ب:سوسيولوجيا الغزل العربي (الشعر العذري نموذجا)، التي تعتبر واحدة من أهم الدراسات التي تبنت المنهج البنيوي التكويني، خاصة وأن سنوات إنجازها تعود إلى 1972، أي بعد ظهور البنيوية التكوينية بسنوات قليلة، ويبدوا وأن إرهاصات هذه الدراسة قد استفادت من ملاحظات وتوجيهات لوسيان غولدمان ذاته، كما يشير إلى ذلك الطاهر لبيب [(72)] .

كما يمكن أن نذكر دراسة محمد برادة الموسومة ب :" محمد مندور وتنظير النقد العربي"[(73)] وهنا لابد أن نشير إلى أن محمد برادة من النقاد العرب الذين تمثلوا البنيوية التكوينية لأنهم تلقوا مبادئها من مصادرها الأساسية على أيدي أساتذة وباحثين فرنسيين متخصصين فيها، فقد تقدم لجامعة السوربون ببحث لنيل شهادة الماجستير تحت عنوان (محمد مندور وتنظير النقد العربي) وقد أشرف عليه أندريه ميكيل **André Michael**، وهو بحث اعتمد فيه البنيوية التكوينية التي يرى في منهجها وسيلة لتخليص نقدنا العربي من هالات التقديس والتبرير القائم على أحكام مسبقة [(74)]

ناقد آخر يمكن اعتباره من رواد البنيوية التكوينية في المغرب العربي وذلك من خلال دراسته الموسومة ب: "ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب- مقاربة بنيوية تكوينية"[(75)] الصادر عام 1979، ومع كل هذا فإن أكثر الأسماء النقدية المغاربية التي تمثلت المنهج البنيوي التكويني يبقى . حسب اعتقادنا . إدريس بلمليح من خلال دراسته الموسومة ب : "الرؤية البيانية عند الجاحظ"[(76)] ،هذا دون أن ننسى الكثير من الأسماء النقدية الأخرى من مختلف الأقطار المغاربية، حيث يمكن أن نذكر من الجزائر عمر عيلان الذي خصص إحدى دراساته لتحليل

روايات عبد الحميد بن هدوقة، في محاولة للإجابة عن أسئلة هي من صميم النقد الأدبي ونظرية الأدب، كما يقول، لأنها تخص العلاقة بين الأبنية الفكرية الفلسفية، وتمثلها في النصوص الإبداعية الروائية.[77] .

كما يمكن أن نذكر من موريتانيا الباحث أحمد سالم ولد اباه الذي تناول في إحدى دراساته، ظاهرة التهجين المنهجي في النقد العربي الحديث من خلال ثلاثة نماذج توسلوا البنيوية التكوينية، وهم : كمال أبو ديب، يمنى العيد، صالح سليمان عبد العظيم.[78] وغيرهم من النقاد والباحثين.

تلقي السميائية في النقد المغاربي :

مثلما كان النقاد التونسيون سباقين في توسل المنهج البنيوي، فقد حاولوا أيضا أن يكون لهم قصب السبق في توسل المنهج السميائي، من خلال الدراسة التي تقدم بها علي العشي لكلية الآداب والعلوم الانسانية بجامعة تونس، للحصول على شهادة الكفاءة في البحث العلمي ضمن المرحلة الثالثة من التعليم العالي، والموسومة ب :"تحليل سميائي للجزء الأول من كتاب الأيام لطه حسين"[79] لكن هذه البداية غير المسبوقة لم تتعزز بدراسات مماثلة إلا بعد زمن من خلال بعض الباحثين التونسيين الذين اهتموا بهذا المنهج على غرار جميل شاكر، سمير المرزوقي، محمد الناصر العجيمي وغيرهم .

وعلى العكس من التونسيين، فإن الباحثين السميائيين المغاربة يدينون للناقد الفرنسي المعروف رولان بارت بالكثير في التأسيس للمنهج السميائي، خاصة وأن بارت سبقت له الإقامة في المغرب والتدريس في جامعاتها وثانوياتها في ستينيات القرن الماضي ولذلك فلا نكاد نقف على مرجع من مراجع النقد السميائي المغربي لا يحيل على كتاباته التي تمت ترجمة أغلبيتها إلى اللغة العربية بداية بترجمة محمد برادة لكتاب (Le degré zéro de l'écriture) تحت عنوان "الدرجة الصفر للكتابة"[80] رغم أن هذا الكتاب ليس من صميم الدرس السميائي، شأنه في ذلك شأن كتب أخرى لرولان بارت، سارع المغاربة إلى ترجمتها، والتي لن نتطرق إليها ونكتفي بتلك التي تتعلق بالمنهج السميائي، ككتاب (Eléments de sémiologie) الذي ترجمه محمد البكري العام 1983 . تحت عنوان " مبادئ في علم الأدلة"[81]

ومن كتب بارت التي تهتم بالمنهج السميائي، والتي لم يتأخر المغاربة في ترجمتها، كتاب له بعنوان :(Le Bruissement de la langue) وهو عبارة عن مجموعة مقالات كتبها بين سنتي 1964 و1980، وتم نشرها بعد وفاته بأربع سنوات؛ أي سنة 1984، هذه المقالات التي يمكن ترجمها إلى العربية تحت عنوان : (وشوشة اللغة) تتناول عديد المواضيع التي تتعلق بالأدب واللغة والعلامات وغيرها، إضافة إلى كتاب آخر عنوانه: (Leçon)، وهو عبارة عن الدرس

الافتتاحي لكرسي السيميولوجيا الأدبية في بالكوليج دو فرانس الذي ألقاه رولان بارت يوم 07 جانفي 1977 [(82)]

هذان الكتابان ترجمهما عبد السلام بنعبد الله، سنة 1985، في كتاب واحد تحت عنوان : "درس السيميولوجيا" [(83)]، ولم تتوقف ترجمة بارت عند هذا الحد إنما شملت دراسات وكتب أخرى، نستطيع أن نذكر من بينها، كتاب (sémiologique L'aventure) الذي ترجمه عبد الرحيم حزل، تحت عنوان : " المغامرة السيميولوجية "[(84)]، ناهيك عن كتب أخرى في مجالات معرفية أخرى لا يتسع المقام للوقوف عندها كلها .

طبعا هذا لا يعني أن التأسيس السميائي في المغرب اقتصر على ترجمة رولان بارت فقط . وإن كانت هذه الترجمة تشكل عموده الفقري . ولكنه أيضا تضمن بعض الدراسات الهامة، كتلك التي أنجزها محمد مفتاح العام 1982 تحت عنوان: " في سمياء الشعر القديم"[(85)] رغم أن هذه الدراسة ليست خالصة كلها لوجه السمياء، كما يشير محمد مفتاح نفسه إلى ذلك في مقدمة هذا الكتاب، عندما يقول : " وقد اخترت قصيدة أبي البقاء الرندي (النونية) لتحقيق نياتي، ولتطبيق عناصر ((نظرية)) نحتتها مما ورد عند بعض النقاد العرب القدامى من مبادئ، ومما انتهت إليه الدراسات الشعرية . السميائية الآن . فالمحاولة . إذن . تدخل ضمن القراءة المتعددة "[(86)]، هذا فضلا عن دراسات أخرى كتلك التي أنجزها محمد السرغيني تحت عنوان "محاضرات في السيميولوجيا"[(87)]، ومن بين السميائيين المغاربة النشيطين يمكن أن نذكر أيضا حنون مبارك، ومؤلفاته العديدة ومنها على وجه الخصوص : "دروس في السميائيات" [(88)]، الذي صدر العام 1987، ولم تتوقف مجهودات النقد السميائي المغربي عند هذه الأسماء إنما شملت أسماء أخرى نستطيع أن نذكر منها سعيد يقطين، فريد أمعضشو، دون أن ننسى السميائي الأبرز سعيد بنكراد، من خلال عديد المؤلفات والترجمات .

البحث السميائي الجزائري لم يكن بنفس نشاط وكثافة نظيره المغربي، ويتفق أغلب الدارسين على أن عبد المالك مرتاض هو أول جزائري توسل السميائية من خلال دراسه الموسومة ب: " الف ليلة وليلة: تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمل بغداد " [(89)]، التي ظهرت العام 1989، والملاحظ على هذه الدراسة وغيرها من دراسات مرتاض نزوعها للاشتغال على التراث، وهو نفس نزوع الباحث أحمد يوسف من خلال بعض مؤلفاته، خاصة دراسته الموسومة ب : "المنطق السميائي وجبر العلامة"([90])

ومن الباحثين الجزائريين الذين اهتموا بالسميائيات، نستطيع أن نذكر عبد الحميد بورايو، الذي يعتبره البعض أب السميائيات في الجزائر[(91)]، وتلميذه رشيد بن مالك الذي لايكاد يفوت فرصة الحديث عن السميائيات إلا وأشار إلى صعوبتها، رغم أنه تتلمذ على أيدي

مؤسسيها في فرنسا، من أمثال : "غريماس، كورتاس، جيرار جينيت، جان بيار غولدانستاين، جوليا كريستيفا وغيرهم "[92]

تلقي الأسلوبية في النقد المغاربي :

يرتبط ظهور النقد الأسلوبي في المغرب العربي بالباحث عبد السلام المسدي الذي يعتبر أحد أعلام هذا النقد في الوطن العربي، فهو صاحب عدد لايستهان به من الدراسات الأسلوبية، التي يمكن أن نؤرخ لبدايتها بالعام 1977، وهو تاريخ صدور كتابه الشهير " الأسلوبية والأسلوب"، الذي هو ثمرة المحاضرات التي ألقاها على طلبة كلية الآداب بالجامعة التونسية الموسم (1975/1974)[93] . إضافة إلى الدراسات الأخرى التي خصصها المسدي للبحث الأسلوبي، والتي نستطيع أن نذكر منها تلك التي عنونها ب" النقد والحداثة" [94]،وصدرت طبعتها الأولى العام 1983، كما يمكن أن نذكر من الرعيل الأول الذي حاول أن يؤسس للمنهج الأسلوبي في النقد التونسي، محمد الهادي الطرابلسي، ودراسته الموسومة ب : " قضايا الأدب العربي: مظاهر التفكير الأسلوبي عند العرب"[95]

الأسلوبية في المغرب لم تعرف ذات الرواج الذي عرفته البنيوية التكوينية والسميائية، إذ لا نكاد نعثر إلا على بعض الدراسات المتفرقة هنا وهناك، ولعل أهمها تلك التي أنجزها حميد الحميداني، تحت عنوان : "أسلوبية الرواية (مدخل نظري) "[96]

حظ النقد الجزائري من الدرس الأسلوبي كان أفضل من حظ المغرب، حيث نسجل في هذا الإطار تأخرت انطلاقة البحث الأسلوبي في النقد الجزائري المعاصر إلى نهاية ثمانينيات القرن الماضي من خلال الدراسة الهامة التي أنجزها الباحث علي ملاحي، والموسومة ب:"الجملة الشعرية في القصيد الجديد مفهومها وخصائصها، دراسة أسلوبية"[97] وهي من الدراسات الرائدة التي نعتقد أن البحث الأدبي لم يفها حقها من القراءة والاهتمام، وربما يعود سبب ذلك إلى إنجازها خارج حدود الجامعة الجزائرية، لأنها في الأساس عبارة عن مذكرة ماجستير تم إنجازها في جامعة عين شمس بمصر تحت إشراف صلاح فضل الذي يعتبر أحد أعمدة الأسلوبية في الوطن العربي، وذلك قبل طبعها سنة 2007 في الجزائر.

ولم تقف أبحاث علي ملاحي الأسلوبية عند هذه الدراسة بل تجاوزتها إلى دراسات أخرى نذكر منها :" المجرى الأسلوبي للمدلول الشعري العربي المعاصر" [98] التي يصفها الباحث بأنها رؤية أسلوبية طموحة تسعى إلى تقديم ما يمكن تقديمه من مبررات نقدية من شأنها أن تؤطر الخصوصيات الأسلوبية الكبرى التي تتميز بها الدلالة الشعرية العربية الجديدة ([99])، هذا ناهيك عن الدراسات الأخرى التي حفلت بها عديد الدوريات والمجلات المتخصصة . ومن الدراسات الأخرى التي توسلت الأسلوبية نستطيع أن نذكر دراسة عبد الحميد بوزوينة

الموسومة ب :"بناء الأسلوب في المقالة عند الإبراهيمي"[(100)] الصادرة سنة 1988، كما يمكن أن نذكر ايضا الباحث نور الدين السد من خلال دراسته الموسومة ب:" الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث الأسلوبية والأسلوب" [(101)]، إضافة إلى دراسات أخرى انجزها رابح بوحوش وغيرها من الدراسات التي لا يتسع المقام لذكرها جميعها.

هذا وقد اكتفينا بهذه المناهج (البنيوية، السميائية والأسلوبية) لأنها الأكثر رواجا في النقد المغاربي، والذي حاول أن يتوسل جميع المناهج النسقية، حيث كانت التفكيكية حاضرة في أعمال عبد المالك مرتاض وبختي بن عودة، ومحمد مفتاح وعبد الكبير الخطيبي ومحمد لطفي اليوسفي، وغيرهم، كما كانت التداولية حاضرة في أعمال مسعود صحراوي وأحمد المتوكل، وطه عبد الرحمن، وصابر الحباشة وغيرهم، ناهيك عن حضور مناهج أخرى كنظرية جماليات التلقي، والنقد الهيرمينيوطيقي والفينومينولوجي والنقد الثقافي، ولو على نطاق ضيق من خلال الأبحاث والرسائل الجامعية، التي يظل . مع الأسف الشديد . أغلبها حبيس أدراج الجامعة .

مراجع البحث وإحالاته:

1 . محمد مرتاض، النقد الأدبي في المغرب العربي بين القديم والحديث، ط01، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص259

2 عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، ص 241

33. مخلوف عامر، مراجعات في الأدب الجزائري، ط01، دار التنوير، الجزائر، 2013، ص 94

4 . يُنظر مجموعة من الباحثين، تاريخ الأدب التونسي الحديث والمعاصر، ط01، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، 1993، ص 44 وما بعدها

5. المرجع نفسه، ص 46

6. سعيدة شريف، (مسارات وتحولات النقد الأدبي في المغرب)، الشرق الأوسط، (صحيفة يومية دولية تصدر من لندن) العدد 8102، الصادر بتاريخ، 2001/02/02، ص 24

7. محمد خرماش، النقد الأدبي الحديث في المغرب 1900 ـ 1956، ط01، إفريقيا الشرق، المغرب، 1988 .

8. أحمد المديني (السرد الواقعي ومشروع التحديث في أدب المغرب (البدايات) الموقع الالكتروني لمجلة فكر ونقد (مجلة شهرية يصدرها محمد عابد الجابري)، السنة الأولى، عدد 02، أكتوبر 1997

9. ماجدة حمود، علاقة النقد بالإبداع الأدبي، ط 01، منشورات وزارة الثقافة السورية، 1997، ص 05

10. محمد مصايف، دراسات في النقد والأدب،ط01، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 35

11. محمد مرتاض، النقد الأدبي في المغرب العربي بين القديم والحديث (مرجع سابق) ص 249

12. يُنظر: أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ط05، دار الرائد للكتاب الجزائر، 2007

13. يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللآنسونية إلى الألسنية، ط 01، منشورات رابطة إبداع الثقافية، الجزائر، 2002، ص 09
14. يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية (مرجع سابق)،ص09
15. عمار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1990 ص 124
16. محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، ط02، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985، ص 06
17. الوناس شعباني، تطور الشعر الجزائري منذ سنة 1945 حتى 1980، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988،ص06
18. صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث،ط01، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 08
19. عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث (1830 ـ 1974)، الدار العربية للكتاب، تونس، 1987
20. عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، ط01، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981
21. عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، ط 03، الدار العربية للكتاب، ليبيا ـ تونس، 1977
22. المرجع نفسه، ص 06
23. محمد مصايف، دراسات في النقد والأدب،ط01، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988
24. محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، ط 01، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983
25. محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، ط01، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983
26. المرجع نفسه، ص 180
27. عمار بلحسن، الأدب والأيديولوجيا، ط01، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984
28. عمار بلحسن، الأدب والأيديولوجيا (مرجع سابق)، ص 07
29. محمد بوشحيط، الكتابة لحظة وعي، مقالات نقدية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984
30. الأعرج واسيني، النزوع الواقعي الانتقادي في الرواية الجزائرية، ط01، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1985
31. واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ط01، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986
32. واسيني الأعرج : الطاهر وطار تجربة الكتابة الواقعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989
33. مخلوف عامر، تطلعات إلى الغد مقالات في الثقافة والأدب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983
34. مخلوف عامر، تجارب قصيرة وقضايا كبيرة، مقالات نقدية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984
35. مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998
36. أحمد حيدوش، الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ط01، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990
37. أحمد حيدوش، شعرية المرأة وأنوثة القصيدة، ط01، منشورات اتحاد الكتاب العرب ـ دمشق، 2001
38. أحمد حيدوش، إغراءات المنهج وتمنع الخطاب، ط01، دار الأوطان، الجزائر، 2009 .

39. عبد القادر فيدوح، الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، ط01، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1998
40. زين الدين المختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي، منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق، 1998 .
41. بعض النقاد يربطون ظهور النقد المنهجي بالظهير البربري، أي ثلاثينيات القرن الماضي، كما فعل محمد خرماش (أنظر سعيدة شريف، مسارات وتحولات النقد الأدبي في المغرب، جريدة الشرق الأوسط، يومية دولية عربية تصدر من لندن، العدد 8102، الصادر بتاريخ 02 فيفري 2001، ص 28)
42. عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ط02، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1961
43. شكيب أرسلان، عرض وتحليل للكتاب في جريدة الوحدة المغربية الصادرة بمدينة تطوان، العدد 224 الصادر في 04 صفر 1361، وهو المقال المثبت في مقدمة المرجع السابق، ص 17
44. محمد بن عباس القباج، الأدب العربي في المغرب الأقصى، ط01، المطبعة الوطنية، الرباط، 1929
45. محمد بن تاويت، الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى، ط01، منشورات دار اليقافة، المغرب، 1982
46 Abdallah Laroui , L'Idéologie arabe contemporaine : Essai critique, éd. Maspero, Paris, 1967
47. نجيب العوفي، درجة الوعي في الكتابة، ط01، دار النشر المغربية،الدار البيضاء، المغرب، 1980
48. حوار مع إدريس الناقوري تحت عنوان (دفاعا عن المنهج الاجتماعي) مجلة الثقافة الجديدة، فكرية إبداعية فصلية مغربية، العدد 09، سبتمبر 1978، ص 13
49. حسن المودن، لاوعي النص في روايات الطيب صالح، قراءة من منظور التحليل النفسي، ط01، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، المغرب، 2002
50. حسن مودن، الكتابة والتحول، ط01، منشورات اتحاد كتاب المغرب، 2001
51. حسن المودن، الرواية والتحليل النصي، قراءات من منظور التحليل النفسي، ط01، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان ومنشورات الاختلاف، الجزائر، ودار الأمان، الرباط. 2009
52. حميد لحمداني، النقد النفسي المعاصر، تطبيقاته في مجال السرد، ط01، منشورات دراسات سال، المغرب، 1991.
53. يُنظر مجموعة من الباحثين، تاريخ الأدب التونسي الحديث والمعاصر (مرجع سابق)، ص 74
54. محمد صالح الجابري، الأدب الجزائري في تونس، ط01، بيت الحكمة، تونس، 1991
55. م. ص. الجابري، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس، ط01، الدار العربية للكتاب، 1982
56. م. ص. الجابري، يوميات الجهاد الليبي، ط01، الدار العربية للكتاب، تونس، 1980
57. م.ص. الجابري، الشعر التونسي المعاصر، ط01، الشركة التونسية للتوزيع، تونس 1974.
58 . Farid Ghazi :le roman et la nouvelle en Tunisie .M.T.E 6.1970
59. حسني سيد لبيب، رشيد الذوادي، اتجاهات القصة التونسية القصيرة، ط01، دار الاتحاف للنشر، تونس، 2000
60. محمد صالح بن عمر: اتجاهات القصة الطلائعية في تونس،ط01، دار إشراق للنشر، تونس، 2008
61. محمد صالح بن عمر: أشكال القصة الجديدة في تونس، ط01، المطبعة السريعة، تونس، 1972

62. الحفناوي الماجري، أزمة المثقف التونسي المعاصر من خلال القصة، مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل، تونس، 1981

63. عبد القادر بن الحاج نصر: بعض مظاهر الرواية التونسية، د.ن. 1981

64. حسين الواد : في مناهج الدراسات الأدبية، ط02، منشورات الجامعة، تونس، 1985

65. المرجع نفسه، ص07

66. يشير الكاتب إلى أن المقال منشور في العدد 11 من مجلة الحياة الثقافية التونسية الصادر في سنة 1980

67. عبد السلام المسدي : الشابي بين المقول الشعري والملفوظ النفسي / مجلة فصول (فصلية محكمة تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب) المجلد1، العدد 02، السنة 1981

68. محمد برادة، محمد مندور وتنظير النقد العربي، ط01، دار الآداب، بيروت، لبنان، 1979

69. محمد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب (مقاربة بنيوية تكوينية)، ط01، دار العودة، بيروت، 1979

70. حسين الواد، البنية القصصية في رسالة الغفران، ط03، الدار العربية للكتاب، تونس، 1988

71. المرجع نفسه، ص 06

72. الطاهر لبيب، سوسيولوجيا الغزل العربي (الشعر العذري نموذجا) تر مصطفى المسناوي، ص07،دار الطليعة، لبنان، 1987

73، محمد برادة، محمد مندور وتنظير النقد العربي، دار الآداب، بيروت، 1979

74المرجع نفسه، ص 14

75. محمد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب (مقاربة بنيوية تكوينية)، ص 49، دار .العودة بيروت، 1979

76. إدريس بلمليح، الرؤية البيانية عند الجاحظ، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1984

77. عمرو عيلان، الايديولوجيا وبنية الخطاب الروائي (دراسة سوسيوبنائية في روايات عبد الحميد بن هدوقة)، منشورات جامعة منتوري بقسنطينة، الجزائر، 2001، ص02 .

78. أحمد سالم ولد اباه، البنيوية التكوينية والنقد العربي (دراسة لفاعلية التهجين) ط01، المكتبة المصرية، 2005 ص 175 .

79. توفيق الزيدي : أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث من خلال بعض نماذجه، ط01، الدار العربية للكتاب،1984 ص 119

80. رولان بارت: الدرجة الصفر للكتابة، تر، محمد برادة، ط01، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، الرباط،1981

81. رولان بارت : مبادئ في علم الأدلة، تعريب، محمد البكري، ط 02، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، 1987

82. رولان بارت، درس السيميولوجيا، تر، عبد السلام بنعبد العالي،ط03، دار توبقال للنشر،1993، ص 09

83. المرجع نفسه .

84. رولان بارث، المغامرة السيميولوجيا، تر، عبد الرحيم حزل، دار تينمل للطباعة والنشر،مراكش،ط1، 1993

85. محمد مفتاح : في سمياء الشعر القديم، دراسة نظرية وتطبيقية، د.ط، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1989

86. محمد مفتاح : في سمياء الشعر القديم، دراسة نظرية وتطبيقية (مرجع سابق)، ص 05

87. محمد السرغيني، محاضرات في السيميولوجيا، ط01، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1987

88. حنون مبارك، دروس في السميائيات، ط01، دار طوبقال، الدار البيضاء المغرب، 1987

89. ألف ليلة وليلة : تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد، ط01، ديوان المطبوعات الجامعية، 1993

90. أحمد يوسف : السميائيات الواصفة (المنطق السميائي وجبر العلامة) ط01، منشورات الاختلاف، الجزائر، المركز الثقافي العربي، المغرب، الدار العربية للعلوم، لبنان، 2005

91. ينظر : علي ملاحي، حوار مع الستاذ الدكتور عبد الحميد بورايو، مجلة التبيين (ثقافية متنوعة محكمة، تصدر عن جمعية الجاحظية) العدد 33، نوفمبر 2009،ص(من 142 إلى 156)

92. مجموعة مقالات لمشال آريفيه وآخرين، السميائية أصولها وقواعدها، تر، رشيد بن مالك،مراجعة عز الدين مناصرة، ط01، منشورات الاختلاف، 2002، ص 11

93. عبد السلام المسدي : الأسلوبية والأسلوب، ط03، الدار العربية للكتاب، دت

94. عبد السلام المسدي : النقد والحداثة، ط02، منشورات دار أمية ودار العهد الجديد، تونس، 1989

95. محمد الهادي الطرابلسي : قضايا الأدب العربي: مظاهر التفكير الأسلوبي عند العرب، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية، 1978م

96حميد الحميداني : أسلوبية الرواية (مدخل نظري) ط01، منشورات سال، المغرب، 1989

97. علي ملاحي . الجملة الشعرية في القصيد الجديد .ط01 . أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع . الجزائر،2007.

98علي ملاحي : المجرى الأسلوبي للمدلول الشعري العربي المعاصر، .ط01 . أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع . الجزائر، 2007 .

99 . علي ملاحي : المجرى الأسلوبي للمدلول الشعري العربي المعاصر (مرجع سابق)، ص 09

100. عبد الحميد بوزوينة، بناء الأسلوب في المقالة عند الإبراهيمي (دراسة وصفية تحليلية فنية) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988

101. نور الدين السد : الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث (الأسلوبية والأسلوب)، ج01، دار هومة، الجزائر، 1997